عمليات التجميل بين الأذن والمنع
(دراسة فقهية)

Cosmetic surgery between permissibility and prohibition:

A jurisprudential study.

فاطمة وليد حرحوش خضير

وزارة التربية مديرية تربية الانبار - قسم تربية الفلوجة

٠٧٧٣٣٦٧٤٥٤٢

Fatima Walid Harhous Khudair

Workplace

Ministry of Education, Anbar Education Directorate,

Fallujah Education

07733674542

fatemasaadsadd@gmail.com

الملخص

ان عمليات التجميل هي من الاجراءات الجراحية التي تهدف الى تحسين مظهر الشخص ، ويمكن ان تشمل هذه العمليات تعديل ملامح الوجه، وتصحيح التشوهات في الجسم ، فيجب على الشخص التفكير جيدا قبل ان يقرروا القيام بها ، حيث انها تأتي مع مخاطر جسدية وتكاليف مالية.

Abstract:

Cosmetic surgery is a surgical procedure aimed at improving a person's appearance. These procedures can include modifying facial features and correcting body deformities. A person should think carefully before deciding to undergo them, as they come with physical risks and financial costs.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الانسان بأحسن صورة وتفصيلاً، نحمده ونستغفره ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ارشدنا الى ما هو ضروري يجب فعله وما لا يجب وعلى اله وصحبه وسلم.

أما بعد: أن عمليات التجميل هي الإجراءات الجراحية أو غير الجراحية التي تهدف إلى تحسين مظهر الشخص، ويمكن أن تشمل هذه العمليات تعديل ملامح الوجه، وتصحيح تشوهات الجسم، وتكبير أو تصغير الثدي، وشد الجلد، وحقن المواد التجميلية، والعديد من الإجراءات الأخرى، ويجب أن تتم هذه العمليات بواسطة أطباء مؤهلين ومختصين في مجال جراحة التجميل، ويجب على الأشخاص البحث جيدًا والتفكير بعناية قبل أن يقرروا القيام بها، حيث أنها تأتي مع مخاطر جسدية وتكاليف مالية.

أهمية الموضوع:

أن لعمليات التجميل أهمية كبيرة وهي:

١- تُستخدم عمليات التجميل لتحسين مظهر الشخص وتصحيح عيوب جسمه. قد تكون مفيدة في تقليل آثار الإصابات أو التشوهات الجسدية وزيادة الثقة بالنفس.

٢- يمكن أن تساهم عمليات التجميل في زيادة الثقة بالنفس وتحسين الصورة الذاتية للأشخاص. يمكن للشعور بالرضا عن المظهر الخارجي أن يؤثر إيجابيًا على العلاقات الاجتماعية والمهنية.

أسباب اختيار الموضوع:

١- انتشار عمليات التجميل على نطاق واسع في وقتنا الحاضر.

٢- معرفة حكم عمليات التجميل واقوال العلماء فيها.

منهجية البحث:

١- تخريج الآيات والاحاديث.

٢- نسبة الكلام الى قائله ومصدره.

حدود البحث:

يقتصر البحث على عمليات التجميل.

خطة البحث :

جاءت خطة البحث موزعة على مقدمة وخمس مطالب وخاتمة

المقدمة تضمنت استعراض لأهمية عمليات التجميل وأسباب اختيار العنوان والمنهجية والخطة.

المطلب الأول: تعريف الجراحة التجميلية التحسينية

المطلب الثاني: أنواع الجراحات التجميلية

المطلب الثالث: الجمال في الإسلام

المطلب الرابع: العمليات التجميلية بين الإذن والمنع

المطلب الخامس: الجراحة التجميلية العلاجية

الخاتمة : جاءت متضمنه ملخص لاهم النتائج.

المطلب الأول: تعريف الجراحة التجميلية التحسينية

أولا: تعريف الجراحة لغة واصطلاحاً:

١- الجراحة في اللغة : يعرف الجرج بأنه الشق في البطن ، وجمعة جروح وجراح»[١].

٢- الجراحة في الاصطلاح : تعرف الجراحة بأنها فرع من فروع الطب ويكون العلاج فيه كله أو بعضه قائماً ، على إجراء عمليات يدوية»[٢].

ثانياً: تعريف التجميلية التحسينية:

١- التجميلية في اللغة : تعرف التجميلية بأنها التجمل : التزين، والجمال : الحسن في الخلق والخلق»[٣].

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة ، ١ / ١١٥ (حرج) ؛ السان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ٢/٤٢٣ دار الفكر، ومعجم مقاييس اللغة ص ٢١٣.

(٢) ينظر: الموسوعة الطبية الحديثة / إعداد مجموعة من الأطباء ، ٣ : ٤٥٤.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧ هـ) ، ط ٢٠٠٣،٧ مؤسسة الرسالة، بيروت ، ٩٧٩ مادة (حمل)

٢- التحسينية في اللغة : تعرف التحسينية بأنها الحسن : والجمال فالتحسين التجميل»[١].

٣- العمليات التجميلية التحسينية في الاصطلاح : تعرف العملية التجميلية التحسينية بأنها: جراحة تجرى لتحسين منظر جزء من أجزاء الجسم الظاهرة أو وظيفته إذا طرأ عليه نقص أو تلف أو تشويه، أو : هي تحسين المنظر دون وجود دوافع ضرورية أو حاجيه تستلزم فعل الجراحة»[٢].

المطلب الثاني: أنواع الجراحات التجميلية

للجراحة التجميلية قسمين قسم **رئيسين هما:**

القسم الأول: « الجراحة التجميلية الضرورية : وهي الجراحة التي يكون الغرض منها علاج لعيوب طبيعية مكتسبة في ظاهر الجسم البشري، مثل التصاق أصابع اليد ، أو انسداد فتحة الشرج»[٣].

القسم الثاني: «الجراحة التجميلية التحسينية : تعرف بانها كل عملية في ظاهر الجسم ، لتغيير شكل خارجي ، يكون الهدف منها المظهر لا لوجود عيب أو نشوه ونحوه[٤]».

المطلب الثالث: الجمال في الإسلام

الجمال في الإسلام له أهمية كبيرة، ويتجلى في جوانب متعددة من الحياة. الإسلام يشجع على الاعتناء بالجمال الشخصي والبيئي والروحي. من المنظور الشخصي، يُحث المسلمون على العناية بالنظافة والمظهر الخارجي فقد امتدح ربنا تبارك وتعالى ذاته العلية فقال : ((فتبارك اللّٰه أَحْسَنُ الخالقين))[٥] ، مما يعكس أهمية الحفاظ على المظهر الحسن.

أما من الناحية البيئية، فيعلم الإسلام أهمية الحفاظ على جمال الطبيعة والبيئة، حيث يعتبر الحفاظ على الأرض والعناية بها جزءًا من الإيمان. وقد حث الإسلام على عدم التبذير والإسراف في استخدام الموارد الطبيعية، وإعمار الأرض بطريقة تضمن استمرار الجمال الطبيعي للأجيال القادمة.

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ، ١١٨٩ مادة (حسن).

(٢) ينظر: فقه القضايا الطبية المعاصرة ، ١. د. علي محيي الدين القرة داعي ، أ. د. علي يوسف المحمدي ، ٢٠٠٨ م، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ٥٣٠

(٣) ينظر: الموسوعة الطبية الحديثة: ٣ / ٤٥٤

(٤) ينظر: فقه القضايا الطبية المعاصرة: ٣٥٠

(٥) سورة المؤمنون / الآية ١٤

من الناحية الروحية، يُعتبر الإحسان والتقوى والتوازن في الحياة جزءًا من الجمال الداخلي. يركز الإسلام على جمال القلب والنفس من خلال الأخلاق الحسنة والصدق والعطاء والرحمة، وقد دلت آيات واحاديث على مشروعية الجمال وهي كلاتي»:

اولاً: القران الكريم :

١. جاء في قوله تعالى : «(وَصَورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوركُمْ وَإِليه المصير)»[١].

وجه الدلالة من الآية الكريمة:

« الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام بيده تكريمًا له، وأحسن في تصوير الإنسان، فجعله أجمل الكائنات وأبهى في صورته. والدليل على ذلك أن الإنسان لا يتمنى أن تكون صورته مختلفة عما هي عليه مقارنة ببقية المخلوقات. ومن مظاهر حسن خلقه أن الله خلق الإنسان منتصب القامة، غير منحنٍ»[٢].

٢. قوله تعالى : «(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسان في أحسن تقويم)»[٣].

وجه الدلالة من الآية الكريمة:

«أن الله خلق الإنسان ليسير على قدمين، بينما تسير معظم الكائنات الأخرى على أربع. وأتقن صنع الإنسان، فجعل الشباب في قمة الجمال وحسن الصورة»[٤].

٣. قوله تعالى : «(يَا بَنِي آدَمَ خُلُوا دِينَكُمْ عِندَ كُل مسجد)»[٥].

وجه الدلالة من الآية الكريمة:

«يعني أن الله عز وجل خلق الإنسان في أحسن صورة، منتصب القامة، ومتناسق الأعضاء. لذلك، أمر الله تعالى المسلمين بأن يرتدوا أفضل ثيابهم عند الصلاة وفي اللقاء في المسجد، تعبيرًا عن الاحترام والتقدير لهذا الجمال الذي وهبهم الله إياه»[٦].

---

(١) سورة التغابن / الآية ٣

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، ١٣٤/١٨.

(٣) سورة التين / الآية ٤

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ، ٧٥١/٤.

(٥) سورة الأعراف / الآية ٣١

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، ١٤٠١ هـ ، دار الفكر، ، بيروت : ٢ / ٢١١

ثانياً: من السنة المطهرة.

١- «عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : (حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة)»(١).

وجه الدلالة من الحديث الشريف:

«يدل على أن رمز الجمال الحقيقي يكمن في الأخلاق الحسنة والسلوك الطيب، وأن حب النبي صلى الله عليه وسلم للنساء والطيب لم يكن من أجل الدنيا فقط، بل كان جزءًا من السعي للآخرة. فقد كان يرى في هذه الأمور تجسيدًا للجمال الذي يحبه الله ويحث عليه، ويعزز من قرب الإنسان من الله وتهيئته للدار الآخرة»(٢).

٢- عن أبي هريرة_ رضي الله عنه_ أن رجلا أتى النبي _ صلى الله عليه وسلم _ فقال : (يا رسول الله رجل حبب الي الجمال وأعطيت منه ما ترى حتى ما أحب أن يفوقني أحد بشراك تعلي الكبر هذا قال لا ولكن من الكبر من بطر الحق وغمص الناس)»(٣).

وجه الدلالة من الحديث الشريف:

«يدل الحديث على أن بطر الحق يعني رفض الحق وعدم قبوله، وغمط الناس يعني احتقارهم وازدراءهم، أما إذا كان الإنسان يحب الجمال دون أن يسعى للشهرة المذمومة أو يتعالى على الناس، فإن هذا الحب للجمال يُعتبر سلوكًا محمودًا ومقبولًا»(٤).

٣- عن عبد الله بن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (إن الله جميل يحب الجمال)»(٥).

---

(١) سنن النسائي: ، من النسائي ، احمد بن شعيب النسائي ، تحقيق د. عبد الغفار سليمان ، مسيد ي حسن ، ط ١ ، ١٩٩١ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت، كتاب عشرة النساء، ٥/ ٢٨٠؛ السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ١٩٩٤م ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ٧٠/٠٧٨

(٢) ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود: محمود محمد خطاب السبكي، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب (مِن بعد الجزء ٦)، الناشر: مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر، ط١، ١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ، ٢٨١/٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، ١٩٩٠ م ، دار الكتب الطبال بيروت ، ٤ / ٢٠١٢ ، رقم (٧٣٦٦).

(٤) ينظر: شرح سنن أبي داود : عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ٤٥٩/١١.

(٥) صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث

وجه الدلالة من الحديث الشريف:

«يدل الحديث الشريف على أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأه بذكر أحد أسماء الله الحسنى، وهو الجميل، فالله تبارك وتعالى هو مصدر النور والبهجة ومالكهما، وهو جميل في أفعاله وتعامله مع خلقه، ويحب من عباده أن يظهروا الجمال في سلوكهم، بما في ذلك التجمل وعدم إظهار الحاجة إلى غيره، تعبيرًا عن الثقة والاعتماد الكامل عليه سبحانه وتعالى»(١).

المطلب الرابع: العمليات التجميلية بين الإذن والمنع

«أختلف العلماء في حل مسألة العمليات التجميلية من حيث الإذن والمنع وانقسموا الى فريقين:

القول الأول : لا تجوز إجراء العمليات التجميلية التي يقصد منها تحسين المظهر وليس وقع ضرر محقق، والى ذلك ذهب كل من محمد عثمان شبير ، ومحمد مختار الشنقيطي، وعبد الرزاق عفيفي، والمجمع الفقهي»(٢).

واستدلوا على ذلك بإدله منها:

اولاً: من الكتاب:

استدلوا من الكتاب بقوله تعالى: «(ولأمرتهم فليغيرن خلق الله)»(٣).

«وجه الدلالة من ذلك: ذم الله تعالى تغيير الخلق وان هذه العمليات التحسينية من قبيل تغيير خلق الله».

ثانياً: من السنة النبوية المطهرة:

١- عن عبد الله بن مسعود له قال : (لعن رسول الله الواشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله)»(٤).

العربي ، ١ / ٩٣

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ٢٨٨/١.

(٢) ينظر: أحكام جراحة التحميل ، د. محمد عثمان شبير ، ٢ / ٥٢٤

(٣) سورة النساء / الآية ١١٩

(٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد السبتي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ط ٢ ، ١٩٩٣م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٢ / ٣١٥ ، رقم (٥٥٠٥)

وجه الدلالة من الآية الكريمة:

«ان السنة النبوية نصت على منع ما كان القصد منه التحسين والتجميل».

٢ـ «نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الرجل عن صبغ الشعر باللون الأسود لهذا المعنى فعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال: (أتي بابي قحافة يوم فتح مكة وراسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد))»[١].

وجه الدلالة من الحديث الشريف:

«ان إجراء هذه العمليات يدخل في دائرة التدليس والغش بإظهار الشيء على خلاف حقيقته».

القول الثاني : «ذهب أصحاب هذا القول إلى التفصيل وذلك بان تبحث كل حالة على حدة ، فما كان منها منسجما مع مبادئ الإسلام العامة ولا يتقاطع مع النصوص الناهية عن تغيير خلق الله كان حكمه الجواز وما لا فلا ومن أصحاب هذا القول صالح الفوزان، والجبير، ومختار السلمي، والقاضي عياض»[٢].

واستدلوا على ذلك:

من المعقول:

«ان بعض نصوص السنة النبوية جاءت بإباحة بعض هذه العمليات ، وبعضها جاء بالنهي وعلى ذلك فتقاس المسألة بشبيهتها وهذا هو العدل الذي جاءت به شريعة الإسلام»[٣].

المطلب الخامس: أنواع الجراحة التجميلية العلاجية

الدراسات الفقهية العاصرة تناولت الجراحة التجميلية العلاجية بشكل واسع، وقد صنفتها بناءا على الغرض منها الى **فروع:**

الفرع الأول: تعريف الجراحة التجميلية.

---

(١) صحيح مسلم ، ٣ / ١٦٦٣ ، رقم (٢١٠٢)

(٢) ينظر: أحكام جراحة التحميل ، د. محمد عثمان شبير ، ٢ / ٥٢٤

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٥٢٤

١- تعريف الجراحة لغة واصطلاحاً:

تعريفها لغة: «الجراحة هي أسم الضربة أو الطعنة، وجمعها جراحات وجراج [١]، وتطلق الجراحة على امرين الأول: الكتب ومنه قوله تعالى: (ويعلم ما جرحتم بالنهار)[٢].

والثاني: شق الجلد، والمراد منها في هذا البحث شق الجلد».

تعريفها اصطلاحاً: «تُعرف الجراحة بأنها فن من فنون الطب يعالج الأمراض بالاستئصال او الاصلاح أو الزراعة أو غيرها من الطرق التي تعتمد كلها على الجرح او الخياطة»[٣].

٢- تعريف التجميلية:

تعريفها لغة: «التجميلية مأخوذة من جَمَلهُ أي زينة والتجميل الزينة والزينة وهي بالكسر اسم جامع لكل شيء ينزين به»[٤].

تعريفها اصطلاحاً :»التجميلية عند الأطباء فن من فنون الطب يعالج الأمراض الاصلاح أو الزراعة أو غيرها من الطرق التي تعتمد كلها على الجرح او الخياطة»[٥].

الفرع الثاني: أقسام الجراحة التجميلية العلاجية.

«من أنواع العمليات الجراحية هي الجراحات العلاجية، والتي تُجرى لمعالجة عيوب ناتجة عن نقص أو تلف بسبب حادث أو تشوه، مما يسبب للمصاب آلاماً شديدة لا يستطيع تحملها، أو يؤدي إلى إعاقته عن العمل أو أداء وظائفه اليومية بشكل طبيعي. أطلقت بعض الدراسات الفقهية على هذا النوع من الجراحة اسم جراحة التجميل الحاجية، لأن الأطباء يرون أن هذه العمليات ضرورية من حيث الحاجة الطبية، رغم أنها قد لا تصل إلى مستوى الضرورة وفق المفهوم الفقهي الدقيق[٦]. في المقابل، وصفها البعض الآخر بـ»جراحة التجميل الضرورية»، بينما أطلق عليها

(١) السان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ٢/٤٢٣ دار الفكر، ومعجم مقاييس اللغة ص ٢١٣.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٦٠.

(٣) ينظر: الموسوعة الطبية الفقهية موسوعة جامعة للأحكام الفقهية في الصحة والمرض والممارسات الطبية، تأليف الدكتور أحمد محمد كنعان، تقدم د. محمد هيثم الخياط، ص ٧٠.

(٤) ينظر: شرح القاموس المسمى تاج العروس في جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني، ٩/ ٢٢٩؛ والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تكليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد المطور، دار العلم للملايين : بيروت، ٤/ ١٦٦١.

(٥) ينظر الجراحة التجميلية عرض في ودراسة فقهية مفصلة إعداد د. صاح بن محمد الفوزان من ٢٢ و ٢٥.

(٦) ينظر: الجراحة التجميلية للفوزان ص ١٢٢.

آخرون جراحة التجميل العلاجية، لأنها تهدف إلى معالجة التشوهات الخلقية أو تلك الناتجة عن الحوادث، وذلك بغرض إعادة العضو المصاب إلى حالته الطبيعية سواء من حيث الشكل أو الوظيفة[١]. وبما أن العلاج الجراحي يعتبر أحد أشكال التداوي، يمكن تقسيم هذا **النوع إلى قسمين رئيسيين»**.

القسم الأول:

أ_ « التداوي الضروري: وهو ما تدعو إليه الضرورة من تصحيح وتعويض في البدن ينشأ عن حادثة أو اعتداء، كالحوادث التي ينتج عنها تبر عضو، أو تحدث به منظرا غير مألوف كما في الإصابات الناشئة عن الحروب أو الحروق التي تسبب تشوهات في البدن والواقع أن عمليات هذا النوع لا تخلو من قصد التجميل، فهو ضرورياً، مثل إصلاح الشفة الأرنبية، إعادة تشكيل الأعضاء التي تضررت بسبب الحروق أو الحوادث، أو إصلاح تشوهات خلقية تؤثر على وظائف الأعضاء مثل إصلاح تشوهات القلب الخلقية».

ب_ «الدواعي الموجبة: وذلك بالنظر إلى دواعيه الموجبة لفعله إلا اله تجميلي بالنسبة لآثاره»[٢].

القسم الثاني: »التداوي الحاجي: وهو ما تدعو إليه حاجة التداوي بما لا يبلغ حد الضرورة والتدخل الجراحي العاجل كإصلاح العيوب الخلقية التي يولد ها الإنسان وتسبب له أذى نفسياً، كتحميل الجمجمة وجراحة الرأس والرقبة، وجراحة اليد وفصل الأصابع المتجاورة وعلاج عيوب الفكين التي تنشأ عن مرض أو الحوادث المختلفة، مثل عمليات تصحيح الندبات الكبيرة التي تشوه المظهر الخارجي، أو عمليات ترميم الأنف بعد حادث أدى إلى تغير شكله»[٣].

الفرع الثالث: حكم التداوي في الجراحات الضرورية والحاجية:

«الجراحة التجميلية تتنوع في أشكالها وأهدافها، ومن بينها ما يهدف إلى العلاج وإزالة التشوهات التي تضر بالجسد أو تسبب نفوراً منه، وكذلك تحسين وظائف الأعضاء. هذا النوع من الجراحات يشمل الجراحة الحاجية والضرورية. وقد أقر الفقهاء بجواز إجراء مثل هذه العمليات

---

(١) ينظر: الموسوعة الطبية الفقهية ص ٢١١ ، والجراحة التجميلية للفوزان ص ١٢٢.

(٢) ينظر: الجراحة التجميلية للفوزان ص ١٢٣.

(٣) ينظر: الجراحة التجميلية للفوزان ص ١٢٣.

نظرًا لما تحققه من مصلحة علاجية»[١].

وقد وردت أدلة كثيرة على جواز التداوي ولاشك بأن جراحة التجميل الحاجية والضرورية من أنواع التداوي وهي:

أولا: من الكتاب:

١ _ قوله سبحانه وتعالى : «(وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنما أَحْيَا النَّاسَ جميعاً)»[٢].

وجه الدلالة من الآية الكريمة:» الله سبحانه وتعالى مدح كل من يسعى في إحياء النفس الإنسانية، وبما أن الجراحة تهدف غالبًا إلى تحقيق ذلك، فإن الجراح يدخل ضمن الممدوحين، ويصبح عمله مشروعًا. وبناءً على ذلك، فإن الجراحة التجميلية الضرورية أو التي تلبي حاجة ضرورية تُعد من العمليات الجائزة شرعًا»[٣].

٢ - قوله سبحانه وتعالى: «(خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ)»[٤].

وجه الدلالة من الآية الكريمة: «حث الله سبحانه وتعالى على التجميل والتزين وإذا كان الجمال محبوباً في نظر الشريعة الإسلامية فقد يكون السبيل إليه في الجراحة الطبية مشروعاً»[٥].

٣_ قوله سبحانه وتعالى: «(وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)»[٦].

وجه الدلالة من الآية الكريمة:» لأن الله سبحانه وتعالى جعل ابن آدم أفضل المخلوقات وسخر له ما في السموات والأرض فإذا أشرف على الهلاك فقد أباح له ما حرم عليه لإنقاذ حياته وإصلاح أعضائه».

ثانياً: من السنة النبوية المطهرة:

١_ «حديث الربيع بنت معوذ _رضي الله عنها_ قالت : (كنا نغزو مع النبي (صلى الله عليه وسلم) فسقي القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة)»[٧].

---

(١) ينظر: بدائع الصنائع: ٥/١٩٨، وحاشية ابن عابدين: ٩/٥٩٨ وشرح النووي لصحيح مسلم: ١٤/١٠٧،

(٢) سورة المائدة/ الآية ٣٢.

(٣) ينظر: فقه القضايا الطبية المعاصرة دراسة فقهية طبية مقارنة مزودة بقرارات المجامع الفقهية والندوات العلمية تأبد أ.د. علي محيي الدين القره داغي وأ.د. علي يوسف المحمدي ، دار البشائر الإسلامية، ص ٥٣١.

(٤) سورة الأعراف/ الآية ٣١

(٥) ينظر: فقه القضايا الطبية المعاصرة ص ٥٣١

(٦) سورة الحج/ الآية ٧٨

(٧) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ٦/ ١٠٠.

«واذا جاز للمرأة سقي ومداواة الجرحى للضرورة فقد أباح الله لها التداوي والعلاج وإجراء العمليات الجراحية».

٢_ «حديث جابر _رضي الله عنه_ قال : (بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه)»(١).

٣_ «عموم أدلة مشروعية التداوي: إذ تاولت التداوي بكل مباح ومن جملة ذلك الجراحة التجميلية بالإضافة إلى عموم أدلة الجراحة الطبية متى توافرت شروطها».

٤- «ما رواه عبد الرحمن بن طرفة أن جده عرفجة بن أسعد (قطع أنفه الكلاب فاتَّخذ أنفاً من ورق فأنتن عليه فأمره النبي (صلى الله عليه وسلم) فاتخذ أنفاً من ذهب)»(٢).

وجه الدلالة من الاحاديث الشريفة: «التحميل نوع من العلاج مستخدم اليوم، يصلح ما سارع إليه الفساد من الأعضاء»(٣).

الفرع الرابع: الشروط المتعلقة بجواز الجراحة التجميلية.

«أن الجراحة التحميلية كغيرها من الأمور التي يحكمها الشرع وتكون مقيدة بالحل والحرمة أو الكرامة أو الندب والاستحباب، وفي هذا الفرع نريد أن نبين جراحة التجميل الجائزة، وقد وضع الفقهاء لجوازها **عدة شروط منها:**

١_ أن تكون الجراحة مشروعة والأصل أن جسد الإنسان ملك لله تعالى فلا يجوز التصرف فيه إلا بأذن مالكه الحقيقي»(٤).

٢_ « إذا كان المريض بحاجة إلى الجراحة، سواء كانت ضرورة تُخشى فيها على حياته أو على عضو من أعضائه، أو كانت من الحاجيات التي يتسبب عدم إجرائها في ضرر بالغ بسبب شدة الآلام والأمراض، فإن الجراحة تصبح جائزة. ولكن إذا زالت الحاجة أثناء إجراء الجراحة، فإن الحكم الأصلي يعود وهو التحريم. وهذا يتماشى مع القاعدة الفقهية: ما جاز

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/ ١٩٣.

(٢) سنن الترمذي شرح عارض الأحوذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي،(ت: ٢٧٩ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ٤/ ١٩٧.

(٣) ينظر: فقه القضايا الطبية المعاصرة ص ٥٣١.

(٤) ينظر: فقه القضايا الطبية المعاصرة ص ٥٣٣ ؛ والأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي، الدكتور محمد خالد منصور، دار النفائس، الأردن ، ص ١٥٩.

بالعذر بطل بزواله»[١].

٣- «أن يغلب على ظن الجراح نجاح العملية الجراحية، أما إذا غلب على ظنه هلاك المريض فلا يجوز له فعلها».

٤_ «أن يأذن المريض أو وليه بفعل الجراحة ويشترط في الأذن الأهلية من البلوغ والعقل فإن لم يكن أهلا أعتبر إذن وليه كأبيه أو أخيه لأن الصلة بين المريض والطبيب يحكمها عقد طبي وقيام العقد يستلزم إرادة طرفيه»[٢].

٥_ «أن لا يوجد علاج بديل أخف ضرراً من الجراحة كالأدوية والمعالجات الأخرى غير الجراحية»[٣].

٦_ «أن تتوفر الأهلية في الطبيب الجراح ومساعديه، بأن يكونوا أهلا للقيام بالجراحة الطبية وأدتها على الوجه المطلوب وأهلية الطبيب الجراح مكتملة **على أمرين**:

الأول: أن يكون ذا علم وبصيرة بالمهمة الجراحية المطلوبة.

الثاني: أن يكون قادراً على تطبيقها وأدائها على الوجه الصحيح ولا تجني يده فيتجاوز ما يجب أن يقطع»[٤].

الفرع الخامس: الدواعي التي تدعو إلى تجميل الأعضاء وهي كثيرة منها:

١_ «من الحالات التي تستدعي الجراحة التجميلية هي قطع عضو من جسم الإنسان، مثل اليد أو الأذن أو الأنف، مما يتطلب إعادة وصل هذا العضو بسبب الخسارة الكبيرة التي يتعرض لها المريض بفقدانه. وإذا تعذر إعادة وصل العضو المقطوع بسبب تلفه، فقد يستدعي الأمر نقل عضو بديل من جسم المريض نفسه، أو من إنسان آخر، أو من حيوان مذكى، أو استخدام مادة صناعية».

---

(١) ينظر: الأشباه والنظائر: لابن نجيم، ص ٩٥، وشرح القواعد الفقهية: للزرقا ، ص ١٨٩.

(٢) ينظر: الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء ص ١٥٩ ، والجراحة التجميلية للفوزان ص ٩٤.

(٣) ينظر: معني المحتاج : لشمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني(ت: ٩٧٧ هـ) دار المعرفة، بيروت،٢/ ٤٣١؛ والموسوعة الطبية الفقهية: ص ٢٠٩ ؛ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار في أحاديث سيد الأخيار للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٥ هـ)، دار الحديث، القاهرة، ٨/ ٥٣٠.

(٤) ينظر: المغني مع الشرح الكبير: لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت: ٦٢٠هـ) دار الحديث، القاهرة، ٧/ ٤٠٨؛ وفقه القضايا الطبية المعاصرة ص ٥٣٣

٢_ «فساد عضو الإنسان فيحتاج إلى قطعه أو إصلاحه وإعادته إلى مكانه، كما هو الحال في جراحة القلب الذي يترع عن موضعه ثم يصلح ويرجع مرة أخرى».

٣_ « قد يحتاج الإنسان إلى نقل عضو من جسمه من مكان إلى آخر لأغراض خاصة، مثل نقل عظم أو شريان أو جلد لإصلاح جزء آخر من وجهه الذي تعرض للتهشم أو الحرق، أو لتجبير عظم مكسور. وقد شهد التاريخ، قديماً وحديثاً، العديد من المحاولات الإنسانية التي سعى فيها البشر إلى وصل الأعضاء المقطوعة، أو إصلاح ما تضرر من الجسم، أو نقل عضو سليم إلى مكان آخر من جسم الشخص نفسه أو جسم شخص آخر»[1].

(١) ينظر: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، أ.د. عمر سليمان الأشقر وآخرون، دار النفائس، ١/ ٢

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي اعطاني من النعم التي لا تعد ولا تحصى الكثير ومنها إتمام بحثي المبارك، والصلاة والسلام على من قال العلم نور وعلى اله وصحبه وسلم.

اما بعد: في الختام توصلت الى النتائج الاتية:

١_ عمليات التجميل هي الإجراءات الجراحية أو غير الجراحية التي تهدف إلى تحسين مظهر الشخص.

٢_ يمكن أن تشمل هذه العمليات تعديل ملامح الوجه، وتصحيح تشوهات الجسم، وشد الجلد، وحقن المواد التجميلية، والعديد من الإجراءات الأخرى.

٣_ يجب أن تتم هذه العمليات بواسطة أطباء مؤهلين ومختصين في مجال جراحة التجميل، ويجب على الأشخاص البحث جيدًا والتفكير بعناية قبل أن يقرروا القيام بها، حيث أنها تأتي مع مخاطر وتكاليف مالية.

٤_ اختلف العلماء في حكمها ما بين مجيز ومانع، وكان لكل فريق ادلته وشروطه.

التوصيات:

١_ تفعيل دور الرقابة الصحية على المركز التجميلية حيث أصبحت تروج للعمليات التجميلية من غير مبرر.

٢_ التوعية من خلال إقامة ندوات مكثفة تبين مدى خطورة العمليات التجميلية.

٣_ بيان دور المجاميع الفقهية وغيرها في الحد من انتشار هذه الظاهرة.

المصادر والمراجع

١. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، ١٤٠١ هـ ، دار الفكر، بيروت.

٢. الجراحة التجميلية عرض في ودراسة فقهية مفصلة إعداد د. صاح بن محمد الفوزان.

٣. السان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار الفكر.

٤. سنن الترمذي شرح عارض الأحوذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي،(ت: ٢٧٩ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

٥. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ١٩٩٤م ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة.

٦. سنن النسائي: احمد بن شعيب النسائي ، تحقيق د. عبد الغفار سليمان ، مسيد ي حسن ، ط ١ ، ١٩٩١ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت، كتاب عشرة النساء.

٧. شرح القاموس المسمى تاج العروس في جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني.

٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تكليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد المطور، دار العلم للملايين : بيروت.

٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد السبتي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ط ٢ ، ١٩٩٣م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

١٠. صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي.

١١. فقه القضايا الطبية المعاصرة ، ١. د. علي محيي الدين القرة داعي ، أ. د. علي يوسف المحمدي ، ٢٠٠٨ م ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت.

١٢. فقه القضايا الطبية المعاصرة دراسة فقهية طبية مقارنة مزودة بقرارات المجامع الفقهية والندوات العلمية تأبد أ.د. علي محيي الدين القره داغي وأ.د. علي يوسف المحمدي ، دار البشائر الإسلامية.

١٣. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧ هـ) ، ط ٧،٢٠٠٣ مؤسسة الرسالة ، بيروت.

١٤. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، ١٩٩٠ م ، دار الكتب الطبال بيروت.

١٥. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة.

١٦. معني المحتاج : لشمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني(ت: ٩٧٧ هـ) دار المعرفة، بيروت.

١٧. المغني مع الشرح الكبير: لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت: ٦٢٠هـ) دار الحديث، القاهرة.

١٨. الموسوعة الطبية الفقهية موسوعة جامعة للأحكام الفقهية في الصحة والمرض والممارسات الطبية، تأليف الدكتور أحمد محمد كنعان، تقدم د. محمد هيثم الخياط.

١٩. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار في أحاديث سيد الأخيار للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٥ هـ)، دار الحديث، القاهرة.

٢٠. والأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي، الدكتور محمد خالد منصور، دار النفائس، الأردن.

٢١. ينظر: أحكام جراحة التحميل ، د. محمد عثمان شبير.»